مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم مرحلة البدايات (من ق2- ق4هـ)

*ابتسام محفوظ أبو محفوظ**

ملخص

تعنى هذه الدراسة بالمصطلح الأول وآليات وضعه عند الأوائل، مبرزة الحقبة النقدية الأولى التي نشأ فيها الخطاب النقدي، وظهر فيها المصطلح، وبدأ بالتشكل عبر رحلته الاصطلاحية، كما برز فيها عدد كبير من النقاد والأدباء الذين أسهموا في صياغة المصطلح النقدي والبلاغي والعروضي سواء أكان ذلك في استحداثه وتسميته وتأصيله، أو تثبيته والعمل على ديمومته لينال اصطلاحيته فيأخذ مكانه في لغة العلم، وينتظم في نسق المصطلحات الدالة بوضوح على مفاهيم معينة، لتؤكد الدراسة – في الفصل الأول – وعي الناقد العربي القديم بأن المصطلح مواضعة جماعية تشيع وتنتشر على مستويي: المنظومة اللغوية والجماعة اللغوية، كما تؤكد التفاته إلى المصطلح المتخصص في صلب الاصطلاح، فكان لكل علم مصطلحاته، بالوضع والابتكار والارتجال تارة والتأصيل تارة أخرى؛ لينتقل المصطلح – كما أظهرت الدراسة في الفصل الثاني – من طوره المعرفي إلى طوره العلمي المقنن الذي يقوم على مناهج محددة في بنائه تعتمد الاشتقاق أو المجاز أو الضمائم.

الكلمات الدالة: المصطلح، النقد العربي.

المقدمــة

المصطلح أداة تحصيل العلوم المتخصصة، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للباحث فيه الاهتداء إليه سبيلًا ولا إلى فهمه دليلًا، وهو طريقه إلى إقامة الشخصية النصية للقرون الأولى في علوم العربية وغيرها، ولكل علم مصطلحاته الخاصة به، ولا يستطيع المرء توسل منطق علم من العلوم دون فهمه لمصطلحاته وفهم مدلولاتها، لأنها هي التي تقيم للمعرفة النوعية سياجها الخاص بها.

وقد التفت النقاد الأوائل من أمثال الأصمعي وابن سلام والجاحظ وابن المعتز وقدامة وغيرهم إليه، فأدركوا بأن المصطلح مواضعة جماعية تشيع وتنتشر، حتى تعرف على مستويي: المنظومة اللغوية والجماعة اللغوية، كما أدركوا المصطلح المتخصص في صلب الاصطلاح، فكان لكل علم مصطلحاته، بالوضع والابتكار والارتجال تارة وبالتأصيل تارة أخرى، وهم في كل ذلك انتقلوا به من طوره المعرفي إلى طوره العلمي المقنن الذي يقوم على مناهج محددة في بنائه تعتمد الاشتقاق أو المجاز أو الضمائم.

وقد دفعني إلى تناول هذا الموضوع دوافع عدة تتمثل في:

- أهمية دراسة المصطلح النقدي، فهي تحاول البحث في بدايات المصطلح الأولى ومناهج بنائه وطرائق نشوئه عند العرب.
- أهمية الحقبة التي تتناولها الدراسة في النقد القديم، فهي التي ظهر فيها المصطلح وتشكل عبر رحلته الاصطلاحية، وهي المنبع الأول للمصطلح النقدي والبلاغي في النقد العربي القديم، وفيها نشأ الخطاب النقدي، كما برز فيها عدد كبير من العلماء والنقاد والأدباء الذين أسهموا في صياغة المصطلح.
- الوضع الذي عليه مصطلحنا النقدي العربي القديم من إهمال، حتى أصاب كثيره الصدأ فاحتجبت عنا دلالة كثير من مصطلحاته، بل احتجبت تلك المصطلحات أصلاً، حتى إن كثيرين تمنعهم تلك المصطلحات من الإقبال على دراسة كثير من القضايا النقدية الأصيلة في تراثنا بحجة استغلاق الخطاب النقدي وغموضه.

جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وفصلين، تضمنت المقدمة موضوع الدراسة ودوافعها ومنهجها وأسئلتها، ووقف التمهيد على مفهوم المصطلح لغة واصطلاحًا، وتناول الفصل الأول الاهتمام بالمصطلح النقدي عند الأوائل، وبحث الفصل الآخر طرائق بناء المصطلح القائمة على المجاز والاشتقاق والضمائم.

* كلية الآداب، جامعة القصيم، السعودية. تاريخ استلام البحث 2013/9/1، وتاريخ قبوله 2013/12/1.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أما منهج الدراسة فهومنهج وصفي تاريخي موازن يدفعنا إلى تتبع المصطلح والوقوف على دلالته الاصطلاحية في المتون البلاغية عبر رحلته الزمانية من أجل رصد التطور الذي طرأ على دلالته من شخص إلى شخص في العصر الواحد، أو من عصر إلى آخر، والموازنة بين علماء الحقبة المدروسة في كيفية تناول المصطلح المدروس؛ لتبين ما اتفقوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وستسير هذه المناهج معاً في الدراسة، لأنه لا يمكن الفصل بينها، بل ستكون متكاملة متداخلة تحاول أن تقف على مفهوم المصطلح أولاً، ثم ما طرأ عليه من تطور، ثم موازنة كيفيات وروده في المتون النقدية المختلفة.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة أن تجيب عن ثلاثة أسئلة هي:

- ما الأسباب التي دفعت النقاد والبلاغيين إلى الاهتمام بالمصطلح النقدي والبلاغي؟
- أكانت هذه المصطلحات من تسمية علماء العربية وبلاغييهم ونقادهم أم عرفت قبلهم؟
- ما طرائق بناء المصطلح النقدي والبلاغي عند العرب؟

التمهيد

جرت العادة في البحوث المصطلحية التي تتخذ المصطلح أداة أو غاية لها أن تبدأ بتعريف المصطلح، وهو اسم مفعول من الفعل اصطلح، على تقدير متعلق محذوف أي (مصطلح عليه)، ويعود المصطلح إلى الجذر الثلاثي (صلح) الذي يدور معناه اللغوي حول الصلح والمصالحة والسلم والاتفاق والتعارف، فصلح: زال عنه الفساد، وأصلح في أمره وعمله: أتى بما هو صالح ونافع، وأصلح بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق. واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا [1].

أما اصطلاحًا فقد عرفه علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) بأنه: " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[2]، أو "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر لمناسبة بينهما"[3]، وعرفه أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ) بأنه: "إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[4]، وعرفه محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ) بأنه: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[5]، وعرفه المعجم الوسيط حديثاً بقوله: "الاصطلاح مصدر اصطلح وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص"[6]، ومن الباحثين المحدثين عرفه علي القاسمي بأنه: "كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوماً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[7].

هذه تعريفات ستة لمعرَّف واحد هو الاصطلاح أو المصطلح، كل منها قد استخدم صيغة معينة للوصول إلى هدف واحد، والملاحظ أن جل هذه التعريفات تتفق على جملة من الضوابط تتمحور حول اتفاق طائفة أو قوم على وضع اللفظ بإزاء المعنى، أو تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، أو إخراج الشيء أو اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما لبيان المراد، وهي في جملتها تتفق على أن المصطلح رمز لغوي، انتقل من مجاله اللغوي الأول إلى مجال آخر مختص بدلالة جديدة تدرك من السياق الذي ورد به بالاصطلاح والإجماع والتداول، بشرط المناسبة بين المنقول منه والمنقول إليه؛ لأجل بيان المراد وضمان الفائدة من المصطلح، وهو ما أكده التهانوي بقوله: " الاصطلاح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاكلتهما في أمر ومشابهتهما في وصف أو غيرها"[8]، فالمصطلح ذو دلالة لغوية عامة أولًا، واصطلاحية خاصة ثانيًا، وهو ما عبر عنه بالإخراج من حقله اللغوي إلى حقل معرفي آخر.

ومن هذه التعريفات يمكن اشتقاق جملة من الشروط الواجب توافرها في المصطلح، هي:

- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني.
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المدلول الجديد له والمدلول اللغوي العام[9].
- دلالتها على نحو مباشر ودقيق ومحدد في إطار التخصص الدقيق نفسه[10].

والمصطلح أداة تحصيل العلوم المتخصصة ف" لكل علم اصطلاح خاص به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلًا ولا إلى فهمه دليلًا"[11]، وهو طريق الباحث إلى "إقامة الشخصية النصية للقرون الأولى في مختلف العلوم والفنون"[12].

ولكل علم مصطلحاته الخاصة به، ولا يستطيع المرء توسل منطق علم من العلوم دون فهمه لمصطلحاته وفهم مدلولاتها، وهو ما دعا الخوارزمي إلى وضع كتابه "مفاتيح العلوم" الذي تضمن "ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات"[13]، فأهل كل علم لهم اصطلاحاتهم التي تطابق ما قصدوا به أو إليه، وهذه الاصطلاحات هي التي تقيم

للمعرفة النوعية سياجها الخاص بها، بحيث يصبح الجهاز المصطلحي لأي علم من العلوم " صورة مطابقة لبنية قياساته متى اضطرب نسقها اختل نظامها، وفسد باختلالها تركيبه، فتهافتت بفعل ذلك أنسجته"[14]، ومن خلالها – أي المصطلحات– يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه"، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقًا تامًا" [15].

والملاحظ تعدد التسمياتالتي تبحث في المصطلح، من مثل "علم المصطلح"، و"علم الاصطلاح"، و"المصطلحية" و"الاصطلاحية"[16]. والذي نراه، أنها على اختلاف تسمياتها تبحث – في جوهرها– العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وتتناول جوانب ثلاثة أشار إليها علي القاسمي مطلقًا عليها اسم المصطلحية أو المصطلح، هي:

- البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع) و(الكل – الجزء) التي تتمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة.
- البحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم.
- البحث في الطرق المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية [17].

وقد ارتبطت قضايا المصطلح بمفردات أخرى مثل الحد[18]، والتعريف[19]، والماهية[20]، والمفهوم[21]، والعلاقة بين هذه المفردات والمصطلح هي علاقة بين المفَسَر والمفسِر؛ فالمصطلح لفظ دقيق مختصر دال متفق عليه، أما الحد والتعريف والماهية والمفهوم فهي تحليل للمصطلح وتوضيح له.

الفصل الأول
الاهتمام بالمصطلح النقدي

لعل نشأة المصطلح في العربية تعود إلى دور الإسلام في نقل الكثير من الألفاظ من مجال اللغة العام إلى مجال خاص بدلالات خاصة مع وجود علاقة من المشابهة، وقد أشار أبو حاتم الرازي (ت322هـ) إلى هذه القضية بقوله: "وكذلك أسماء كثيرة من الآذان والصلاة والركوع والسجود لم تعرفها العرب إلا على غير هذه الأصول؛ لأن الافعال التي كانت هذه الأسماء لها لم تكن فيهم، و. إنما سنها النبي – صلى الله عليه وسلم – وعلمها الله إياهم فكانوا يعرفون الصلاة أنها الدعاء..."[22]، والفكرة ذاتها أشار إليها ابن فارس (395هـ) عندما قال: " كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله – جل ثناؤه – بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت"[23]، فكان للعامل الديني دوره في توجيه الاهتمام بالمصطلح، واحتيج في ضبط قواعد القرآن الكريم إلى ضبط قواعد العربية؛ فبرزت "مصطلحات علوم العربية كالصرف والنحو والبيان والبديع والمعاني والإعراب والبناء والمجاز والاستعارة والكناية وغيرها"[24].

وربما يعود الأمر في المصطلح المتخصص إلى سيبويه الذي يعد كتابه أول كتاب في النحو تضمن مصطلحات نحوية، كما يشكل معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أول معجم لغوي تضمن عددًا من المصطلحات البلاغية والنحوية، فقد كان اهتمامهم بالأعمال المعجمية دليلًا على التفاتهم للمصطلح، فهو نشاط مارسته العرب عبر الزمن واتخذت منه حقلًا معرفيًا معاجميًا، وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد بل كل تصور جديد تدعو الحاجة فيه إلى إيجاد مصطلحات جديدة.

وقد تنبه اللغويون والنقاد الأوائل إلى المصطلح فشرعوا في وضعه والاهتمام به، وأشار الجاحظ (ت255هـ) إلى أن أول من اهتم به المتكلمون، فهم " تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكل خلف، وقدوة لكل تابع. ولذلك قالوا العرض والجوهر، وأيس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذيّة والهُوية والماهية وأشباه ذلك"[25]، وهو يرى أن العرب ارتجلوا ألفاظًا معينة معتمدين على الاشتقاق أو الوضع، بالتخير والاتفاق بين أهل العلم الواحد، حتى غدا لكل علم مصطلحاته الخاصة به، فوضع " الخليل بن أحمد الفراهيدي لأوزان القصيد وقصار الأراجيز ألقابًا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء... وكما سمى النحويون فذكروا الحال والظرف وما اشبه ذلك"[26]، وإذا كان للمتكلمين مصطلحاتهم، فإن للعروضيين مصطلحاتهم، وللنحاة مصطلحاتهم ولكل علم مصطلحاته.

والتفت ابن قتيبة (ت 276هـ) في "أدب الكاتب" إلى أن مصطلحات أهل الأدب تختلف عن المصطلحات العلمية، فاشتغال الأديب بالمصطلحات العلمية لا يفيده في الأدب، بل يضعف ذوقه الأدبي " فإذا سمع الغمر والحدث الغر قوله: الكون والفساد وسمع الكيان... والأسماء المفردة والكيفية والكمية والزمان والدليل والأخبار المؤلفة راعه ما سمع، وظن

أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة، فإذا طالعها لم يحل منها بطائل... فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالًا على لفظه" [27].

وتناول ابن المعتز (قتل 296هـ) مصطلح البديع في وقت مبكر، يقول: " قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع؛ ليعلم أن بشاراً ومسلمًا وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم، فعرف في زمانهم، حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه"[28]، فقد أدرك أن المصطلح مواضعة جماعية تشيع وتنتشر، ويتم تداولها حتى يعرف على مستوى المنظومة اللغوية والجماعة اللغوية في " فن بعينه ليكون واضح الدلالة مؤديًا المعنى الذي يريده الواضعون"[29]، بحيث يصبح لكل علم معجمه الخاص به، وإذا كانت الألفاظ صورة للمواضعة الجماعية فإن المصطلح في السياق اللغوي ذاته يصبح "مواضعة مضاعفة إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح"[30]، ويتابع ابن المعتز قوله السابق فيقول: " ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمي فنًا من فنون البديع بغير ما سميناها، ويزيد في الباب من أبوابه "[31]، وفي ذلك إشارة واضحة إلى الحرية في وضع المصطلحات لما يستجد من فنون بلاغية مختلفة، وربما أدت تلك الحرية إلى تعدد المصطلح الدال على مفهوم واحد، واختلاف هذه المصطلحات بين عالم وآخر، لكنها ساهمت في الوقت ذاته في زيادة عدد المصطلحات وتشعب الدراسات حولها.

أما قدامة بن جعفر (ت335هـ) فقد عد نفسه أول من وضع في المصطلح النقدي والأدبي مشيرًا إلى الوسائل التي تساعد على نشوء المصطلح كالوضع والاختراع لأسماء لم تكن معروفة من قبل، يقول: " فإني لما كنت آخذًا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعها وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات فإن قُنع بما وضعته وإلا فليخترع لها كل من ابى ما وضعته منها ما احب فليس ينازع في ذلك" [32]، وهو في الوقت نفسه يوافق ما ذهب إليه ابن المعتزقبله في حرية وضع المصطلحات، ولا ينازع في ذلك أحد.

وقد نبه ابن وهب الكاتب (ت 337هـ) على وسائل أخرى في وضع المصطلح غير الاختراع كالتعريب الذي كان سبباً في اتساع قدرة اللغة واستيعابها للفنون المختلفة. يقول: " وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسمًا مما لم تكن تعرفه... ومنه ما عربته وكان أصل اسمه أعجميًا، وكل من استخرج علماً واستبط شيئًا، وأراد أن يضع له اسمًا من عنده ويواطئ من يخرجه إليه عليه فله أن يفعل ذلك"[33].

وأشار ابن فارس (ت 395هـ) إلى كيفية نشوء المصطلح بالنقل المجازي كما في ألفاظ الصلاة والركوع وغيرها، فقد " نقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول"[34].

الملاحظ أن ثمة نوعًا من الشيوع لفكرة حرية الوضع في المصطلحات، بحيث" لا تشاع في الألفاظ، كما أنه لا حرج على من عدل عما تقتضيه تلك الأسامي في المسميات إذا أراد الإفصاح عن جهات مشابهاتها لما نقلت إليها منه التسمية والتمثيل الصحيح في ذلك"[35]. لقد أدرك اللغويون وعلماء العربية أن المصطلح أداة لفهم العلوم المختلفة ومفتاح لها، وهو ما دعا الخوارزمي الكاتب (ت382هـ) إلى تأليف كتابه "مفاتيح العلوم" الذي يقول في مقدمته: "دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب يكون جامعًا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات مضمناً ما بين كل طبقة من العلوم المواضعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاضرة لعلم اللغة"[36]. وبين العلوي (ت749هـ) أن ما كان من العلوم المختلفة محتاجاً إلى الاكتساب من العلم بالروح والجسم والعَرَض فإنه " لا بد من تحصيله من طريقه، وطريقه إنما يكون بالحدود والماهيات[37].

ولست أقصد من الإشارات السابقة أن أستقصي مواضع التفات النقاد الأوائل إلى مسألة المصطلح النقدي؛ لأنها كثيرة منتشرة في جل كتب التراث البلاغي والنقدي، بل أردت أن أؤكد التفات النقاد الأوائل إلى منهجية بناء المصطلح واهتمامهم به ضمن منظومة الخصائص الاصطلاحية المميزة للمصطلح.

الفصل الثاني
مناهج بناء المصطلح

المصطلح بين الاستنبات والتأصيل:

قبل أن نبدأ بالتعرف على مناهج بناء المصطلح يطرح السؤال الآتي: أكانت هذه المصطلحات من تسمية علماء العربية وبلاغييهم ونقادهم أم عرفت قبلهم؟

الإجابة عن هذا السؤال تقتضي البحث في ميلاد كل مصطلح، إلا أن الجري وراء لحظة الميلاد والاهتداء إلى أول وجود له أمر صعب، لا سيما أن هذه المصطلحات ترتبط بأدب كان يروى رواية شفوية، ويجري على الألسنة قبل أن يصل إلى مرحلة التدوين، كما أن كثرة المؤلفات النقدية المخطوطة منها والمطبوعة وامتدادها زمانياً ومكانياً يجعل من

الصعب الوقوف عليه كله، لكننا سنعمد إلى بعض المصطلحات التي أشارت إليها المؤلفات النقدية المتوفرة في محاولة للإجابة عن السؤال الذي تظل الإجابة عنه كاملة حلماً للآتي من الأيام.

تشير بعض النصوص القديمة إلى أن بعض هذه المصطلحات كان قد عرف بدلالته الاصطلاحية قبلهم –أي عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام – مثل مصطلحات علمي العروض والقافية: فقد اشار محقق كتاب "القوافي" للأخفش إلى أن الأخفش روى ما أورده في كتابه من معارف وأصول في فن القوافي عن العرب الفصحاء مباشرة وكان يسمع منهم أقوالهم[38]، وقال في موضوع الإكفاء: "سألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر الشعر"[39]، وذكرالجاحظ أنهم عرفوا السناد والإقواء والإكفاء، وإن كانوا لم يعرفوا الإيطاء، كذلك عرفوا الروي والقوافي وتحدثوا عن المصراع[40]، وذكرأبو العلاء المعري في مقدمة اللزوميات كيفية وضع هذه المصطلحات فقال: " يقال إن الخليل لم يذكر الإشباع، وإن سعيد بن مسعدة ذكره، فيجوز أن يكون اسماً وضعه، ويجوز أن يكون تلقاه عمن قبله من أهل العلم، وقد رُئي في القوافي كتاب للفراء وكتاب لخلف بن حيان، فإن لم يخلوا من ذكر الإشباع فهذا يدل على أن سعيد بن مسعدة أخذ هذا الاسم عن غيره، إذ كان هذان الرجلان في القدم نظيره، ويجب أن يكون خلف مات قبله بمدة طويلة، فأما موته وموت الفراء فمتقاربان، وهذه الاسماء لا يعقل مثلها سكان العمد، فإذا كانت تلقيت عن العرب فيجب أن يكون من أخذ عنه ذلك يعرف حروف المعجم ويقرأ الصحف، وقد كان فيهم رجال يقرؤون ويكتبون ويعرفون مواقع الحروف، وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في المصنف باباً للقوافي، وأسند بعض ألقابها عن الشيوخ"[41]، فهذا يدل على أنه كان يعتقد أنها مأخوذة عن العرب الأوائل.

وعرفوا أسماء بعض بحور الشعر كالرجز والهزج فقد ذكر ابن سلام أن الأغلب العجلي (ت21هـ) حين كلفه المغيرة بن شعبة – والي عمر بن الخطاب على الكوفة – أن ينشده ما قاله في الإسلام فقال:

أرجزاً تريد أم قصيداً

لقد طلبت هيناً موجوداً[42]

كما ذكر المعري على لسان الخيتعور من الجن إلى أن العرب في جاهليتهم قد عرفوا الرجز فقال: "ولقد نظمت الرجز والقصيد قبل أن يخلق الله آدم"[43].

أما ابن فارس فقد رأى أن هذين العلمين – العروض والقافية– قد كانا قديماً، وأتت عليهما الأيام وقلا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان – يعني أبا الأسود والخليل– ... وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً اتفاق أهل العلم على أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا، أو من قال منهم: إنه شعر. فقال الوليد بن مغيرة منكراً عليهم: لقد عرضت ما يقرؤه محمد على أقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم أره يشبه شيئاً من ذلك. أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر؟ وقد زعم ناس أن علوماً كانت في القرون الأوائل والزمن المتقادم، وأنها درست وجددت منذ زمان قريب وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة"[44]، فقد استدل ابن فارس على وجود علم العروض في الجاهلية بمعرفة شعراء الجاهلية وأدبائها لبحور الشعر، إلا أن معرفة أولئك لبحور الشعر وموسيقاه لا يعني بالضرورة معرفتهم لأصول وقواعد علم العروض، ولا ينفي تلك النصوص الصريحة[45] التي قالت إن الخليل هو أول من استخرج العروض واستنبط منه علله، أحسبه يعني علم العروض بأصوله ومعاييره كعلم راسخ يحتل مكانة بين علوم العربية، تم بعد استقراء تلك القصائد التي وضع الشعراء أنفسهم تقاليد الشعر وأصوله، ولعلنا نقف عند قول الجاحظ: "كما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأراجيز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان، كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل، وأشباه ذلك، وكما ذكر الأوتاد والأسباب والخرم والزحاف، وقد ذكرت العرب في أشعارها السناد والإقواء والإكفاء، ولم أسمع بالإيطاء. وقالوا في القصيد والرجز والسجع والخطب، وذكروا حروف الروي والقوافي، وقالوا هذا بيت وهذا مصراع"[46] فيه إشارة واضحة إلى دور الخليل في وضع وضبط مصطلحات علمي العروض والقافية، دون أن ينكر أن العرب في باديتهم قد عرفوا بعض تلك المصطلحات، ثم "وضعت تلك القوانين ونظمت القواعد فيما بعد في عصور الحضارة... ولم يكن أصحاب المعلقات هم الذين اخترعوا هذه الأوزان التي نراها في قصائدهم، وإنما كانت تلك الأوزان... ثمرة للتجارب الكثيرة التي عبر بها فن الشعر"[47]، لأنه "لا يوجد تلازم بين معرفة أنواع الشعر ووجوب أن يكون علم العروض موجوداً قبل ذلك، إذ أن معرفة أنواع الشعر لا تتوقف على علم العروض[48].

وقد قامت دراسات[49] حاولت تأصيل هذه المصطلحات من خلال تتبع بدايات ظهورها عند الشعراء في خطابهم الشعري في وقت لم يكن للعلماء والنقاد خطاب نقدي يتناولون فيه صناعة الشعر ومعاييره، فقد استخدم الشعراء في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام كثيراً من هذه المصطلحات، ويكفينا أن نذكر بعض الأمثلة عليها. فقد تناول الشعراء مصطلحات

الشعر ومرادفاته، فعبيد بن الأبرص(ت67ق. هـ)يقول:
لساني بالقريض وبالقوافي
وبالاشعار أمهر في الغواص[50].

ويذكر الحصين بن الحمام المري الفزاري (ت 2ق.هـ) مصطلحات القافية والشرود والقريض فيقول:
وقافية غيــر إنسية
قرضت من الشــعر أمثالها
شرود تلمع بالخافقين
إذا أنشـدت قيل من قالها[51]

وشاع مصطلح الشرود في قصائد الهجاء المتبادلة بين شعراء النقائض كقول جرير:
وجهزت في الآفاق كل قصيدة
شرود ورود كلَّ ركب تنازعُ[52]

وقوله هاجياً البعيث:
وإني لقوالٌ لكل غريبة
ورود إذا الساري بليل ترنمــا
خروج بأفواه الرواة كأنها
قرا هندواني إذا هُزّ صمّمــا
فأني لهاجيهم بكل غريبة
شرود إ'ذا الساري بليل ترنما[53]

وقول الفرزدق:
بكل شرود لا تردّ كأنها
ســنا نارِ ليل أُوقدت لصلائها[54]

كما تناولوا الغر والأوابد، يقول عبيد بن الأبرص:
صفعتك بالغر الأوابد صفعة
خضعت لها فالقلب منك جريض [55]

في إشارة إلى الغر الأوابد وهي الكلمة الغريبة الداهية التي يبقى ذكرها إلى الأبد.

كما نقل الجاحظ خبر سويد بن كراع (ت 105هـ) حين أهاب سويد بغر الآبدات في معركة هجائه، فقال:
أهبت بغر الآبدات وراجعت
طريقا أملته القصـائد مهيعا
وجشمني خوف ابن عفان ردها
فثقفتها حولاً جريدا ومريعا[56]

في إشارة إلى تثقيف القصائد والعناية بتجويدها والتنويه بمقدرتهم الشعرية، حتى دفعت زهيراً إلى الافتخار بقوله:
فمن للقوافي؟ شانها من يحوكها
إذا ما ثوى كعب وفوز جرول
يثقفـــها حتى تلين متونها
فيقصر عنها كل ما يتــمثل[57]

كما ذكروا صفات الشعراء ومراتبهم، فقد ذكر أبو المثلم الهذلي – وهو جاهلي – مصطلح المفحم فيقول:
أصخر بن عبدالله إن كنت شاعراً
فإنك لا تهدي القريض لمفحم[58]

واستخدم الأخطل التغلبي مصطلح المقحم من الشعراء فيقول:
إذا الشــعراء أبصرتني تثعلبت
مقاحيمها وأزور عني فحولها[59]

وذكر نابغة بني شيبان |(ت 127هـ) مراتب الشعراء وصفاتهم:
من الشـــعراء أكفاء فحول
وفراثون إن نطقوا أســاؤوا[60]

وأدرك أن الشاعر إذا تغنى بشعره عُرف رديئه من جيده، حين ربط بين إنشاد الشعر وإظهار ما فيه من عيوب كالإكفاء، يقول:
وحوك الشعر ما أنشدت منه
يزايل بيــن مكفئه الغناء
فينفي ســيئ الإكفاء عنه
كما ينفي عن الحدب الغثاء [61]

كما وصف لغة الشعر فاشار إلى الشعر الخشيب أو المخشوب الذي صنع دون تنقيح أو تهذيب:
وإن رحلت إلى ملك لتمدحه
فارحل بشعر نقي غير مخشوب[62]

وذكروا السناد عيباً من عيوب الشعر، يقول عدي بن الرقاع العاملي:
وقصيدة قد بتّ أجمع بينها
حتى أقّوم ميْلها وســنادها[63]

ويذكر ذو الرمة، في معرض وصفه لما يتجشمه من صعاب في نظم شعره كي يجنبه تلك العيوب:
وشعر قد أرقت له غريب
أجنبه المســاند والمحالا[64]

وهناك مصطلحات كثيرة انحدرت إلينا من قديم تاريخنا الأدبي في العصر الجاهلي لا يعرف متى اطلقت. فمصطلح البيت الشعري – مثلًا – الذي يتالف من شطرين ينتظمهما إيقاع يكاد يكون متماثلاً لا يدري أحد متى أطلق على وحدة البناء الشعري، لكن الذي يمكن قوله أن هذا المصطلح قد عرفه العرب في جاهليتهم بدليل قول الشاعر:
وإن أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشدته صدقــا

وينسب البيت إلى حسان بن ثابت[65] أو طرفة بن العبد[66]

كما ربط الشاعر القديم بينه وبين بيت الشَعَر إذ يقول:

وبيت على ظهر المطي بنيته
بأسمر مشقوق الخياشيم يرعف [67]

والبيت المقصود هنا هو بيت الشِعر الذي بناه بالقلم.

كما أشاروا إلى مصطلحات السرقات الشعرية المستمدة من ظروف التصارع القبلي في البيئة البدوية، فذكروا مصطلح الاجتلاب وفيه يقول جرير:

ألم تخبر بمسرَحيَ القوافي
فلا عيّاً بهنّ ولا اجتلاباً [68]

وذكروا مصطلح الإغارة. يقول طرفة:

ولا أغير على الاشعار أسرقها
عنها غنيت وشر الناس من سرقا
وإن أحسن بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشـــدته صدقا[69]

المصطلح بين العلم والمعرفة:

كل ما سبق يدفعنا إلى القول إن هذه المصطلحات – التي سمعت من العرب القدامى – قد مرت بطورين: طور تقليدي لا يتعدى المعرفة والاستخدام، يمكن تسميته" مرحلة ما قبل العلم"، التي عرفت الملامح والبذور والمصطلحات التي يصعب تفسيرها تفسيرًا دقيقًا، لكنها تعد إرهاصات لطور آخرعني بوضع الأحكام والمقاييس لهذه المصطلحات يمكن تسميته "مرحلة العلم"[70] الذي لا يمكن له أن يبعث من فراغ، فالعربي قبل الإسلام " لم يكن يدور في خلده أن يسمي البيت بيتاً والقافية قافية والضرب ضرباً أو العروض عروضاً، بل كان العربي قد أوتي ذوقاً موسيقياً وسليقة سليمة قادرة على نظم الألفاظ ورصفها ووضعها في كلام موزون مقفى، ثم تهيأ لعلماء اللغة والأدب بعد الإسلام أن يتوافروا على نصوص هذا الكلام ويتدارسوه ويضعوا له هذه الأحكام والمقاييس"[71]، وكان لهذا الطور الأخير فضل تثبيتها وديمومتها لأن المعول عليه في المصطلح حياته واستمراره في أنفس مستخدميه.

وإذا كان بعض تلك المصطلحات قد عرفها العرب في جاهليتهم، فإن بعضها الآخر كان من تسمية اللغويين والنقاد الأوائل، كما نجد في مصطلحات ابن سلام الجمحي والأصمعي وثعلب وغيرهم، وقد مرت هذه المصطلحات بمراحل تشبه وضع أي مصطلح آخر في بداياته، وسار على النحو الآتي:

مرحلة الإحساس بالحاجة، لأن حاجتهم تدفعهم إلى التعبير عما يجدّ من مفاهيم نقدية إلى البحث عن مصطلحات تعبر عن تلك المفاهيم، ذلك أن المراحل المتعددة التي مر بها الشعر العربي جعلته يصل إلى الصورة التي وصلنا ناضجًا مكتملًا، وولدت في نفوس أصحابه الحاجة إلى حمايته، فكانت المحاولات السابقة " علامة على بداية انصرافهم إلى التنظير بعد أن بلغ التطبيق بشعرهم مداه " [72].

- مرحلة الاقتراح الذي يحمل شيئاً من سمات المصطلح، ومن غير الممكن أن يحمل المصطلح منذ بداية اقتراحه وتسميته كل الصفات المميزة له، فقد يرتبط في بداياته بأصله اللغوي، ثم يتضاءل بمضي الوقت.

–دخوله إلى حلبة الاستعمال لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم.

- الاستمرار والبقاء، فإذا استمر وكتب له البقاء والاستخدام نال اصطلاحيته وأخذ مكانه في لغة العلم، وانتظم في نسق المصطلحات الدالة بوضوح على مفاهيم معينة[73].

- صياغته بشكل يكون فيه واضحاً دقيقاً موجزاً سهل النطق، يشكل جزءاً من نظام مجموعة من المصطلحات التي ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم[74].

انطلق الخليل من تلك المحاولات وبنى عمله عليها، فأخذ من مفهوم البيت عند العرب ما يمكنه من أن يشيد بناء شامخًا قوامه العروض، والسبب، والوتد، والفاصلة، وما إليها من لوازم بيت الشعر.

مناهج بناء المصطلح:

تناول الاوائل مناهج بناء المصطلح، ونقف هنا على قول الجاحظ الذي يبين كيفية ذلك فيقول: "فهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم"[75]، فالجاحظ يرى أن العرب ارتجلوا ألفاظاً معينة، معتمدين على الاشتقاق تارة وعلى الابتكارالقائم على المجاز تارة أخرى، فهناك "أسماء حدثت ولم تكن وإنما اشتقت من أسماء متقدمة على التشبيه"[76]، وقد كانوا " يشتقون كلاماً من كلامهم وأسماء من أسمائهم واللغة عارية في أيديهم ممن خلقهم ومكنهم وألهمهم وعلمهم، وكان ذلك منهم صواباً عند جميع الناس"[77].

ولم يروا باساً في أن يضع الواحد منهم مصطلحه فيشيع أو يهمل إذ لا مشاحة في الاصطلاح، يقول قدامة بن جعفر عن طريقته في وضع المصطلح: " فإني لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها احتجت إلى أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازعة فيها، إذا كانت علامات، فإن قُنِعَ بما وضعته، وإلا فليخترع لها كل من أبى ما وضعته منها ما أحب فليس ينازع في ذلك"[78]، فقدامة قد اخترع مصطلحات لما استجد من مفاهيم.

وقال وهب بن الكاتب: "وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسماء مما لم تكن تعرفه"[79]، ونلاحظ أن كلا من قدامة وابن وهب متفقان على أن المصطلح يوضع وضعاً، لكنهما لم

يحددا طريقة ذلك الوضع، وإن كان يفهم من كلامهما أن الوضع يقوم على اختراع أسماء لم تكن معروفة قائمة على الاشتقاق، أو إطلاق ألفاظ قديمة على معان جديدة من باب المجاز والتشبيه، فلا " بد لأهل كل علم وأهل كل صناعة من ألفاظ يختصون بها للتعبير عن مراداتهم، وليختصروا بها معاني كثيرة"[80].

وقد نبه ابن وهب على وسائل أخرى في وضع المصطلح غير الاختراع كالتعريب الذي كان سبباً في اتساع قدرة اللغة واستيعابها للفنون المختلفة يقول: "وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسماً مما لم تكن تعرفه... ومنه ما عربته وكان أصل اسمه أعجمياً، وكل من استخرج علماً واستبط شيئاً، وأراد أن يضع له اسماً من عنده ويواطئ من يخرجه إليه عليه فله أن يفعل ذلك"[81].

ويمكن تفصيل طرائق بناء المصطلح النقدي والبلاغي على النحو الآتي:

أولاً: المجاز:

كان المصطلح النقدي متصلًا بالبيئة التي عاش فيها؛لذا فإن طريقة وضعه مستقاة منها، يرجعون فيها إليها، فيعمدون إلى نقل دلالاتها اللغوية الأولى إلى دلالات مصطلحية بلاغية أو نقدية. ونقف هنا عند قول ابن جني موضحاً كيفية ذلك: "قوله: وهو مما تسمي العرب، مع أن كل لفظة ولقب استعمله العروضيون فهو من كلام العرب، تأويله أنما استعملته العرب في الموضع الذي استعمله فيه العروضيون وليس منقولاً عن موضعه لا نقل العَلَم ولا نقل التشبيه... ألا ترى أن العروض والمصراع والقبض والعقل وغير ذلك من الأسماء التي استعملها أصحاب هذه الصناعة قد تعلقت العرب بها؟ ولكن ليس في الموضع التي نقلها أهل هذا العلم إليها، إنما العروض – مثلاً – الخشبة التي في وسط البيت المبني لهم، والمصراع أحد صفقي الباب فنقل ذلك ونحوه تشبيهاً"[82]، فنقلوا دلالات تلك الألفاظ إلى دلالات مصطلحية جديدة لعلاقة من علاقات المجاز.

والمجاز لغة مأحوذ من جاز يجوز إذا استن ماضيا، يعني "أن الكلام الحقيقي يمضي لسَنَنه لا يُعْترض عليه، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه إلا أنه فيه تشبيه واستعارة وكف ما ليس في الأول"[83].

والمجاز اصطلاحاً هو ما سماه سيبويه " اتفاق اللفظين والمعنى مختلف"[84]، وقال ابن جني: "الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه"[85]، وهو ما عرفه السكاكي بقوله: "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالاً في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[86] ويقوم على إخراج اللفظ: "من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"[87].

ويلجأ إليه لأن ألفاظ اللغة محدودة بإزاء تلك المعاني المتجددة غير المحدودة، فلا مفر من استخدام الألفاظ مرات عدّة ليتمكن صاحب اللغة من التعبير عن كل ما يصادفه من معان مستجدة.

وقد استخدمت هذه المصطلحات مجازاً بنقل دلالاتها من المعنى اللغوي المستمد من البيئة إلى المستوى الاصطلاحي "مشبهين صفات بصفات، وأعمالاً بأعمال"[88].

لكن المعنى اللغوي لا يزول ولا يندثر، بل تبقى وشائجه قائمة في صلب المعنى الاصطلاحي وإن تضاءل بمرور الوقت لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية هي الدالة على المفهوم بشكل مباشر، كما أن هذا النقل المجازي ليس تحويلاً مجازياً عادياً قائماً على إضافة دلالة جديدة على المفردة بل هو نقل وتحويل للمعنى المعجمي ليدل على مفهوم متخصص في علم من العلوم هو هنا البلاغة أو النقد أو العروض. والملاحظ في هذه المصطلحات أنها وضعت بنقلها من الدلالة اللغوية إلى أحد علوم العربية وهي هنا النقد أو البلاغة أو العروض، وقد روعي فيها تناسب الدلالة اللغوية للاصطلاحية، فتجاوزت المعنى الأصلي إلى غيره بقرينة مباشرة أو غير مباشرة مكونة نسقاً من المصطلحات التي تشكل معجماً خاصاً تحيل مفرداته على مضامين معينة في النقد والبلاغة والعروض، وهذه المصطلحات كالوتد والعروض والزحاف والسبب... اصطلح عليها بالمجاز.

والملاحظ أن مصطلحات علمي العروض والقوافي شديدة الصلة بالمدلول الحقيقي لكل لفظ، فدخل التشبيه وسطاً مجازياً بين المدلول الحقيقي للفظ العربي والمدلول الاصطلاحي الجديد الذي استخدمه العروضيون.

وقد حرص واضعو المصطلح في بدايات وضعه على الربط بينه وبين الأصل اللغوي الذي يرتبط ببيئته، وقلما نجد أحداً من الأوائل من أهمل ذكر الأصل اللغوي للمصطلح، فلا يكادون يذكرون مادة لها صلة بمصطلح إلا عرضوا لها خلال تفسيرهم لتلك المادة. مثال ذلك ما ذكره ابن منظور في مصطلح العقص إذ ذكر بعد تعريفه له: " أنه سمي أعقص لأنه بمنزلة التيس الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً كأنه عقص أي عطف على التشبيه بالأول"[89]، وهذه مادة (عرض) في (اللسان) تناول فيها ابن منظور معظم مشتقاتها مستشهداً بما جاء عند العرب. يقول: "والعروض عروض الشعر وهي

فواصل أنصاف الشعر، وهو آخر النصف الأول... وقال أبو اسحق: إنما سمي وسط البيت عروضاً"[90]، والمتأمل لما نقله ابن منظور عن اللغويين يدل دلالة واضحة على تمسكهم بالكشف عن الصلة بين اللفظة في حقيقتها واللفظة في استعمالها الاصطلاحي الجديد، وهذه العلاقة بين المعنى القديم والمعنى الاصطلاحي قائمة على وجود شبه بينهما أدى إلى استعارة اللفظ للدلالة على مفهوم جديد، وقد نهضت مجموعة كبيرة من هذه المصطلحات على المجاز القائم على المشابهة بينها وبين عناصر من البيئة إيجابيها وسلبيها، فمن المصطلحات القائمة على سمات بيئية إيجابية:

- البيت
- التحجيل
- الجزالة
- الخنديذ
- الخيف
- المرافدة
- الفاصلة
- الفحل
- الفصاحة
- السابق
- السبب
- السكيت
- القران
- المقلد
- الغر
- الوتد

ومن المصطلحات القائمة على سمات بيئية سلبية:

- الأوابد
- الأبتر
- البهر
- الثنيان
- الحوشي
- الوحشي
- السفساف
- الشوارد
- الشوهاء
- الاعتساف
- المعاظلة
- المفحم
- المقحم
- الكز
- الهزروف

وهي جميعها تتم باستعارة مجموعة من النعوت أو العيوب أو الأعمال التي تكون المناسبة بين المستعار منه والمستعار له قائمة على المشابهة، ليس هذا فحسب، إنما قد يستعير الناقد منهم المصطلح، ويتوسع في الاستعارة، فيجلب جميع المعاني الحقيقية القريبة من اللفظ إلى معانيها المجازية في ميدان النقد. فالاصمعي – مثلاً– في استعارته لمصطلح الفحولة يستعير ما يجاورها من ألفاظ مثل الأنوثة أو الخنوثة، فيقول في عدي بن زيد " ليس بفحل ولا أنثى"[91]. وجاء في "الموشح" ما زعمه الأصمعي "أن محمد بن عمران الطلحي القاضي قال: تناظر ربعي ومضري في الأعشى والنابغة؛ فقال المضري للربعي: شاعركم أخنث الناس حين يقول:

قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلي عليك وويلي منك يا رجل

فقال الربعي: أفعلى صاحبكم تعول حيث يقول:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

لا والله ما أحسن هذه إلا شارة مخنث"[92].

لكن الأصمعي لم يطلقها على شاعرة قط حتى في المجاز، على أن من النقاد من استخدم مصطلح " فحلة " للقصيدة [93].

غير أن علاقة المشابهة ليست هي العلاقة المتفردة في هذا الباب فثمة علاقات أخرى تدعو إلى استعمال المجاز، من ذلك مصطلح "الراوية" الذي تتجلى فيه علاقة السببية أو المجاورة من خلال إطلاق وصف المحمول على الحامل، فهي في أصل وضعها اللغوي قد أطلقت للدلالة على المزادة التي يحمل فيها الماء ثم أطلقت على من يحملها، ثم انتقلت إلى مطلق الحمل، وقد تنبه الأوائل إلى هذه المنهجية في بناء المصطلح، كقول الآمدي: "... ومثل هذا في كلام العرب – مما ينوب فيه الشيء عن الشيء، إذا كان متصلاً به أو سبباً من أسبابه أو مجاوراً له – كثير "[94].

ثانياً: الاشتقاق:

الاشتقاق لغة: قال ابن منظور: " اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ به يميناً وشمالاً [95].

أما اصطلاحاً فهوعند ابن جني أن "تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه"[96]، وهو عند السيوطي –عن شرح التسهيل – " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً وهيئة تركيب"[97].

وعند الشريف الجرجاني: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة"[98]، وهو وسيلة من وسائل توليد ألفاظ جديدة تمتاز بالتحديد والدقة لسد احتياجات مستعمليها حين يواجهون المفاهيم المستحدثة، بحيث "تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفات الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة حتى مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية"[99].

ولعل الجاحظ من اكثر من لجأ إلى هذه الطريقة في توليد مصطلحاته مثل التتعتع والتقعيب والتقعير والتشديق، وهو في اشتقاقه لهذه المصطلحات قد نظر إلى المطابقة بين المصطلح المستخدم والمفهوم الدال عليه من خلال الموقع الذي يحتله في الكلام، بحيث يستوعب المصطلح المشتق المفهوم كاملاً، كما استخدم هذه المصطلحات بمعانيها الحقيقية دون أن يحيل بها إلى المعاني المجازية، لكنه كان دقيقاً في انتقاء هذه الألفاظ التي ارتقت إلى المستوى الاصطلاحي بأن تدل على المفهوم الذي يريد من خلال الالتفات إلى جرسها وإيقاعها ودلالتها تارة، وتوجيهها من خلال السياق إلى مفهوم خاص تارة أخرى تمشياً مع آرائه، التي استمدها من الصحيفة الهندية: " ومن علم حق المعنى أن يكون الاسم له طبقاً وتلك الحال له وَفقاً، ويكون الاسم لا فاضلاً ولا مفضولاً، ولا مقصراً، ولا مشتركاً، ولا مضمناً"[100]، ولعل هذه الدقة اللغوية في اختيار المصطلح الدال على المفهوم المتصور يعود إلى طبيعة شخصية الجاحظ وثقافته، فقد كان حريصاً على مخاطبة العقل، وإبراز شخصيته الجاحظية، فلم يصعب عليه اشتقاق المصطلحات المناسبة للتعبير عن المفاهيم التي أراد.

وهو في اشتقاقه لمصطلحاته يكثر من استخدام المصدر الصريح مزيداً، والعربية " لا تسوي في الاستعمال بين المجرد والمزيد من المصادر، فمصدر المجرد عبارة عن (اسم معنى) في حالته البسيطة المجردة، أما مصدر المزيد فيحمل إلى جانب دلالته على المعنى مفهوم الزيادة"[101]، من هنا جاء استخدامه للمصطلحات القائمة على المصدر الصريح مزيداً مثل التقعير والتقعيب والتتعتع، وهي مصادر لها مفاهيم تكاد تتفق مع ما نعرفه لها من معان تقترب فيها من الحقيقة.

كما أن مصطلحاته التي تأتي على هيئة مشتقة يكثر أن تأتي من المزيد كالمقلدات والمنقحات التي جاءت على هيئة اسم المفعول من المزيد، ويكثر أن تأتي بصورة الجمع كالحوليات والمقلدات، وقد تأتي على هيئة الاسم المنسوب كالوحشي والحوشي.

وقد تتداخل الطريقتان وتتكاملان في بناء المصطلحات بحيث يدخل المصطلح عن طريق المجاز إلى النقد فإذا استقر واستخدم صار أصلاً لغيره فيبدأ الاشتقاق منه، ويرتبط بالمصطلح مجموعة من المصطلحات من حيث هو أصل لها وهي فرع عنه، فإذا تغير المصطلح الأصل تغيرت المصطلحات الفروع، وهو ما يمكن تسميته بالمشتقات المستخدمة من عائلة المصطلح الأصلي، بحيث يقوم المصطلح في الأصل على المجاز ثم يتفرع منه مجموعة من المصطلحات التي تدور في إطار مفهومه الاصطلاحي، كما في مادة "روى" إذ دخلت إلى الأدب واللغة مجازاً، فهي في أصل معناها اللغوي محصورة بالمزادة التي يحمل فيها الماء، أو ما يحمل عليه الماء كالبعير، أو ما يحمله إنسان مستقياً ثم بدأت ترتبط بالحمل على إطلاقه إلى أن دخلت مجال الشعر والحديث من باب المجاز فصارت تطلق على من يحمل شعر شاعر وينقله ويرويه.

ثم بدأ الاشتقاق من المصدر فظهرت مصطلحات: الراوي والراوية والرواية والرواة والروي.

وقد يأتي المصطلح الأصل بصورة المصدر الصريح ثم تتفرع عنه مجموعة من المصطلحات، كما في مادة "رجز" التي انتقلت إلى الأدب مجازا ثم اشتق منها الراجز والأرجوزة. وقد يتجاور المصطلح الأصل مع المصطلحات الفروع دون أن يعرف الأصل فيها كالشوارد والشرود والشرد والشارد.

ثالثاً: الضمائم:

ويقصد بها كون المصطلح مركبًا ضربًا من التركيب، فلا يرد منفردًا دومًا، بل يكون مضمومًا إلى غيره أحيانًا، ومضمومًا غيره إليه أحيانًا أخرى [102].

وهي ضمائم المصطلح المتولدة من ضم المصطلح إلى غيره، أو غيره إليه لتضيف معنى جديداً للمفهوم، وهي تعكس نمو المفهوم داخلياً، ومن شأن الشكل التركيبي الذي يرد عليه المصطلح أن يضيف إلى الدلالة العامة للمصطلح دلالات أخرى وتمنحه أبعاداً مضاعفة تجعله يتجاوز سكونه وثباته، وتحمله دلالات جديدة.

وتتخذ شكل مركبات اسمية يقترن فيها اسمان عن طريق النعت أو الإضافة أو النسبة، فإن قامت هذه الضمائم على الإضافة فإنها تسمى ضمائم إضافة، كما نجد في مصطلحات:

- عمود الشعر
- بيت الشعر
- فحول الشعراء
- وقوع الحافر على الحافر

ففي مصطلح عمود الشعر – مثلًا – نجد هم قد أسندوا العمود إلى الشعر من باب المجاز، لتخصيصه، وفي قولهم "عمود الخطابة" أو "عمود المعاني" أو "عمود الذوق" وإضافة العمود إلى فن من فنون القول دليل على اكتناز هذا المفهوم

لمجموعة من القيم والمعايير والمقومات والخصائص المتمثلة في الفن القولي المضاف إلى العمود [103].

وإن نهضت على الوصف فإنها تسمى ضمائم وصف كما في مصطلحات

- البيت الموضح
- البيت الأغر
- البيت المعدل
- البيت المرجل
- القافية الذلل
- القوافي الحوش
- القافية العين

فإن النعت يراد به المنعوت لأن النعت هو الذي يحمل المفهوم وهي عماد الشحن الاصطلاحي غالبا.

وهذه المصطلحات المبنية على الضمائم تعمل على "إعطاء المصطلح حيويته الوظيفية لا لينصب كمصطلح منفردا، بل ليشكل مع مجموعته أو منظومته من المصطلحات آليات فاعلة في إنتاج نظرية نقدية"[104] قابلة للتطبيق.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة مناهج بناء المصطلح في مرحلة البدايات، مختصة بالقرون الأربعة الأولى، وخلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تجملها على النحو الآتي:

- إن هذه المصطلحات لم تظهر دفعة واحدة بنحو مكتمل فلم ترتبط بشخص أو مؤلف أو كتاب واحد، بل كانت ظاهرة تحسسنا بوادرها منذ الخليل بن أحمد والأصمعي، واستمر وضعها في القرون الآتية، فكانت عملية وضع هذه المصطلحاتثقافيةوحضارية لا يمكن لها أن ترتد إلى شخص واحد كما لا يمكن ربطها بتاريخ محدد، إذ عرفت مصطلحات منها في الجاهلية وفي صدر الإسلام، لكنها لم تتبلور في علم إلا في نهايات القرن الثاني الهجري بظهور المؤلفات التي ساعدت على تبلور البلاغة وتطورها فيما بعد، وواكبت الملاحظات والإشارات النقدية مسالة ظهور المصطلح النقدي، ومن تلك الانطباعات والانفعالات بدأ المصطلح النقدي يبرز للحكم على النصوص أو المفاضلة بين الشعراء أو الموازنة بين القديم والمحدث، ثم تطورت تلك الأحكام وأصبح المعتمد فيها خصائص النص في ذاته فتولد الاهتمام بالأساليب والصور وفنون القول فنشأت مصطلحات تعكس الأهتمام بالنص في ذاته مثل عمود الشعر ومصطلحات خاصة باللفظ والمعنى وغيرها.

- إن هذه المصطلحات مرت بطورين لم يتعد الأول منهما المعرفة والاستخدام، بينما تجسد الآخر في طور العلم والتقنين في المؤلفات النقدية والبلاغية المختلفة.

تناول الاوائل مناهج بناء المصطلح، وكان لديهم تصور حول آليات بنائه، تخيروا فيها ألفاظًا معينة لتدل على المعاني والمفاهيم النقدية والبلاغية المختلفة بالتخير والاشتقاق والاصطلاح، فهم قد ارتجلوا ألفاظاً معينة، معتمدين على الاشتقاق تارة وعلى الابتكار القائم على المجاز تارة أخرى، ولم يروا باساً في أن يضع الواحد منهم مصطلحه فيشيع أو يهمل، إذ لا مشاحة في الاصطلاح، كما وقفوا على وسائل أخرى في وضع المصطلح غير الاختراع كالتعريب الذي كان سبباً في اتساع قدرة اللغة واستيعابها للفنون المختلفة.

الهوامش

(1) ينظر: مادة صلح في المعاجم اللغوية: الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، . ابن منظور: لسان العرب.
(2) معجم التعريفات، باب الألف.
(3) المصدر نفسه.
(4) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – فصل الألف والصاد.
(5) تاج العروس من جواهر القاموس– مادة صلح.
(6) مصطفى ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط – مادة صلح.
(7) المصطلحية: مقدمة في علم المصطلح ص215.
(8) كشاف اصطلاحات الفنون 23/3.
(9) مطلوب: في المصطلح النقدي ص 8.
(10) حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 13–14.
(11) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون 5/1
(12) البوشيخي: مصطلحات بلاغية ونقدية في كتاب البيان والتبيين ص12.
(13) مفاتيح العلوم ص 4.
(14) المسدي، المصطلح النقدي ص11.
(15) المسدي: الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح: 200–217.
(16) فرق توفيق الزيدي بين المصطلحية والاصطلاحية، فالأولى تعنى بالجانب التطبيقي من خلال جمع المصطلحات ودراستها ونشرها، أما الأخرى فتعنى بالجانب النظري وبمسألة الاصطلاح عامة (تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية: 169–195). وجعل بعضهم هذا الفرق بين المصطلحية وعلم المصطلح، فعد الحسين كنوان

المصطلحية هي الجانب التطبيقي المعني بقوائم المصطلحات ومعاجمها المتخصصة ووحداتها المصطلحية وضعاً واستقراء ووصفا، وعد علم المصطلح الأساس المنظر للمصطلحية ومؤسس قوانينها ومبادئها. (الدراسة المصطلحية مفهوماً ومنهجا، ضمن كتاب: ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية 34/1). ولم يفرق علي القاسمي بينهما إذ عد المصطلحية علماً يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. (المصطلحية: مقدمة في علم المصطلح ص10).

(17) القاسمي: المصطلحية: مقدمة في علم المصطلحص 18-19.

(18) الحد هو: "قول دال على ماهية الشيء" الجرجاني: التعريفات، باب الحاء مع الدال.

(19) التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر، وهو نوعان: تعريف حقيقي وهو: أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها، أما النوع الآخر فهو التعريف اللفظي، وهو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ واضح الدلالة على ذلك المعنى، (الجرجاني: التعريفات (باب التاء مع العين)، وقد جاء عند النحويين أن الحد والتعريف واحد، من ذلك قول السيوطي (ت911هـ) في حديثه عن المنوع من الصرف: " من أبواب النيابة ما لا ينصرف واختلف في حده بناء على الاختلاف في تعريف الصرف " (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج1ص75). أما المناطقة فيميزون بين الحد والتعريف، بعدّهم الحد نوعاً مهماً من أنواع التعريف بل أدقها، فبه يتم تحديد صفات الشيء وخصائصه التي تميزه عن غيره والوصول إلى ماهيته وجوهره من غير العناية بالصفات العارضة التي لا يقوم المحدود بها، والحد يجب أن يشمل الجنس والفصل (علي عبد المعطي محمد وآخرون: المنطق الصوري ومناهج البحث ص156).

(20) الماهية: ما به الشيء هو هو، وهي من حيث هي هي لا موجودة ولا معدومة ولا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام (الجرجاني: التعريفات، باب الميم مع الألف)

(21) المفهوم: "هو بمنزلة مقولات أو فئات أو مجموعات تسمح بتصنيف الوقائع ضمن مفاهيم ومقولات محدودة جداً " (علي بوخاتم، : مصطلحات النقد السيماوي: الإشكالية والأصول والامتداد ص29).

(22) الرازي: الزينة في الكلمات العربية، 146/1-147.

(23) [1]ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ص44.

(24) العموش: الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي ص58.

(25) البيان والتبيين 139/1.

(26) الحيوان 330/1.

(27) أدب الكاتب ص3-4.

(28) البديع ص 15-16.

(29) مطلوب: في المصطلح النقدي ص14.

(30) المسدي: اللسانيات واسسها المعرفية ص99.

(31) البديع ص 16.

(32) نقد الشعر ص 6-7.

(33) البرهان في وجوه البيان ص158-159.

(34) الصاحبي في فقه اللغة ص 44

(35) القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص 252.

(36) مفاتيح العلوم ص3.

(37) الإيجاز لأسرار الطراز 67/1.

(38) القوافي، ص13-14. وينظر: التنوخي: القوافي، ص15-20.

(39) المصدر نفسه ص43.

(40) البيان والتبيين 139/1

(41) اللزوميات /ديوان لزوم مالا يلزم، 1/ 23-24. .

(42) طبقات فحول الشعراء 557/2

(43) رسالة الغفران ص 291

(44) الصاحبي في فقه اللغة ص 38

(45) ينظر: ابن سلام: طبقات فحول الشعراء 21/1، وأبو الطيب اللغوي (ت351): مراتب النحويين ص 48، الزبيدي (ت379): طبقات اللغويين والنحويين ص23، وابن رشيق: العمدة 114/1.

(46) البيان والتبيين 1/ 139.

(47) طبانة: معلقات العرب ص 381-382.

(48) الشوشتري: علم العروض بين الأصالة والهجنة ص7.

(49) ينظر: عبد الجبار المطلبي: مصطلحات قديمة وقيمتها في النقد الأدبي. والشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص).

(50) عبيد بن الابرص: ديوانه ص 85.

(51) ابن منظور: مختار الأغاني 517/2.

(52) جرير: ديوانه ص290.

(53) المصدر نفسه ص 446.

(54) الفرزدق: ديوانه ص33.

(55) عبيد بن الابرص: ديوانه ص 81.

(56) البيان والتبيين 12/2.

(57) ابن سلام: طبقات فحول الشعراء 105/1

(58) السكري: شرح أشعار الهذليين 267/1

(59) السكري: شعر الأخطل صنعة السكري 2/ 626.

(60) بني شيبان، نابغة: ديوانه ص 43. الفراثون:

(61) المصدر نفسه ص42.

(62) المصدر نفسه ص75.

(63) ابن الرقاع العاملي: ديوانه ص88.

(64) ذو الرمة: ديوانه ص329.

(65) حسان بن ثابت: : ديوانه ص 274.

(66) طرفة بن العبد: ديوانه ص 174.
(67) اللسان – مادة بيت.
(68) جرير: ديوانه، ، ص57.
(69) طرفة بن العبد: ديوانه ص174.
(70) العلمي: العروض والقافية ص28، تناول العلمي مصطلحات العروض والقافية في مرحلة ما قبل العلم. ينظر كذلك: بكار: عروض الخليل بن أحمد مقاربات جديدة ص 12.
(71) معجم مصطلحات العروض والقوافي: ص 23–24.
(72) العلمي: العروض والقافية ص 55.
(73) المسدي: المصطلح النقدي ص 13–14.
(74) علي الحمد: في المصطلح العربي (قراءة في شروطه وتوحيده) ص 43–44.
(75) البيان والتبين 139/1.
(76) الحيوان 330/1.
(77) المصدر نفسه 348/1.
(78) نقد الشعر ص 7.
(79) البرهان في وجوه البيان ص 158–159.
(80) البوشيخي، : مصطلحات نقدية ص13.
(81) البرهان في وجوه البيان ص 158–159.
(82) اللسان – مادة رمل.
(83) السيوطي: المزهر في علوم اللغة 292/1.
(84) الكتاب 49/1.
(85) الخصائص 442/2.
(86) مفتاح العلوم ص 468.
(87) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون 935/2.
(88) البوشيخي، الشاهد: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين ص 71.
(89) اللسان – مادة عقص.
(90) المصدر نفسه مادة عرض.
(91) فحولة الشعراء ص 11.
(92) الموشح ص 47. وينظر كذلك ص 179–180.
(93) ابن المعتز: طبقات الشعراء ص 153.
(94) المزازنة 1/ 34.
(95) اللسان– مادة شقق.
(96) الخصائص 134/2.
(97) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج1ص284.
(98) التعريفات مادة شقق.
(99) المسدي: المصطلح النقدي وآليات صياغته م2 ص56.
(100) البيان والتبيين 100/1.
(101) عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية ص 208.
(102) أزهري: مصطلح القافية من الأخفش إلى حازم القرطاجني ص 79.
(103) الحارثي: عمود الشعر العربي النشأة والمفهوم ص44.
(104) الوهيبي: نظرية المعنى عند حازم القرطاجني ص 259.

المصادر والمراجع

المصادر

الآمدي، الحسن بن بشر (ت370هـ)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (تحقيق السيد أحمد صقر)، 1972م، دار المعارف، القاهرة.

ابن الأبرص، عبيد، ديوانه، دار صادر بيروت 1958م.

ابن ثابت، حسان، الأنصاري (ت 54هـ)، ديوانه، ط1، شرح يوسف عيد، 1992، دار الجيل بيروت.

ابن جعفر، قدامة، الكاتب البغدادي (ت 337هـ)، نقد الشعر، عني بتصحيحه س. أ. بونيباكر، 1956م، طبع بمطبعة بريل، مدينة ليدن.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)، الخصائص، ط2، تحقيق محمد علي النجار، 1955م، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن العبد، طرفة (53ق هـ)، ديوانه شرح الأعلم الشنتمري، ط2 (تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، 2000م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.

ابن فارس، أحمد (ت 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة، علق عليه أحمد حسين بسج، 1977م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، أبو محمد (ت 276هـ)، أدب الكاتب، ط4 (حققه وضبط غريبه وشرح أبياته محمد محي الدين عبد الحميد) المكتبة التجارية، مصر، 1963م.

ابن المعتز، عبدالله (ت296هـ)، طبقات الشعراء المحدثين، ط1، (حققه وقدم له عمر فاروق الطباع) دار الأرقم بن ابي الارقم، بيروت، لبنان، 1998م.

ابن المعتز، عبدالله (ت296هـ)، البديع (شرحه وعلق عليه محمد عبد المنعم خفاجي، 1945م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه.

ابن منظور، (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت.

ابن وهب، إسحاق بن إبراهيم (ت بعد335هـ)، البرهان في وجوه البيان، ط1، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، 1967م، بغداد.

الاخفش، سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، القوافي، تحقيق عزة حسن، 1970م، دمشق.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت216هـ)، فحولة الشعراء، تحقيق تشارلز تورّي وتقديم صلاح الدين المنجد، 1971م، دار الكتاب الجديد، ط1.

بني شيبان، نابغة، ديوانه، القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، 1932م.

التنوخي، أبو يعلى عبد الباقي، ابن المحسن (ت342هـ)، القوافي،

ط2، تحقيق عوني عبد الرؤوف، 1978م مكتبة الخانجي، مصر.
التهانوي، محمد علي بن علي، الشيخ المولوي (ت1158 هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، ط1 (وضع حواشيه أحمد حسن بسج، 1418- 1998م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان (ت 255هـ)، البيان والتبيين، ط2 (تحقيق وشرح عبد السلام هارون، 1948م، دار الجيل، بيروت.
الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان (ت 255هـ)، الحيوان، ط3، تحقيق عبد السلام هارون، 1969م، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
الجرجاني، علي بن محمد (ت816 هـ)، معجم التعريفات، دار الرشيد، القاهرة 1991 م.
جرير، عطية الخطفي (ت110هـ)، ديوانه، دار صادر بيروت، 1964م.
الجمحي، محمد بن سلام (ت232هـ)، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، 1974م، مطبعة المدني القاهرة.
الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
الخوارزمي، محمد بن يوسف، أبو عبدالله (ت 387 هـ)، مفاتيح العلوم، تحقيق جرلون فان فولتن، 1968م، ليدن، ألمانيا.
ذو الرمة، غيلان بن عقبة (ت 177هـ)، ديوانه، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، 1419هـ -1998م، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان.
الرازي، أبو حاتم (ت 322 هـ)، الزينة في الكلمات العربية (عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري، 1957م، القاهرة.
الزبيدي، محمد بن الحسن، أبو بكر (ت 397هـ)، طبقات اللغويين والنحويين، ط1 تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، 1974م.
الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا، بنغازي، 1966م.
السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 910 هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1 (تحقيق الشربيني شريدة، 1431هـ - 2010م، دار الحديث، القاهرة.
العاملي، عدي بن الرقاع، ديوانه (تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، 1987م، المجمع العلمي العراقي.
العلوي، يحيى بن حمزة (ت 749هـ)، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، ط1، تحقيق بن عيسى باطاهر، 2007م، دار المدار الإسلامي.
الفرزدق، ديوانه، ط1، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، 1997م، دار الارقم بن أبي الارقم، بيروت لبنان.
القرطاجني، حازم (ت 684 هـ)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ط1، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، 1966م، دار الكتب الشرقية، تونس.
الكفوي، أبو البقاء (ت 1094 هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، دار الطباعة، القاهرة، 1937م.
اللغوي، أبو الطيب (ت 351هـ)، مراتب النحويين، تقديم وتعليق محمد زينهم، 2003م، دار الآفاق العربية.
المعري، ابو العلاء (ت 499 هـ)، رسالة الغفران، ط4، تحقيق وشرح عائشة عبد الرحمن، 1950م، دار المعارف، مصر.
المعري، ابو العلاء (ت 499 هـ)، اللزوميات /ديوان لزوم ما لا يلزم، حققه وعلق حواشيه وقدم له عمر الطباع، 1960م، دار المعارف، القاهرة.
الهذليون، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، 1965م، دار العروبة، القاهرة.

المراجع

بكار، يوسف حسين، 1983م، في العروض والقافية، عمان، الأردن، دار الفكر.
بكار، يوسف حسين، 2009م، عروض الخليل بن أحمد مقاربات جديدة، ط1، عمان الأردن، دار ورد.
بوخاتم، علي، 2005م، مصطلحات النقد السيماوي، الإشكالية والأصول والامتداد، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
البوشيخي، الشاهد، 2009 م، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، قضايا ونماذج ونصوص، ط1، إربد، الأردن،عالم الكتب الحديث.
جاد، عزت، 2002م، نظرية المصطلح النقدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الحارثي، محمد بن مريسي، 1996م، عمود الشعر العربي، النشأة والمفهوم، ط1، مكة المكرمة، نادي مكة الأدبي.
حجازي، محمود فهمي، 1993م، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر
شاهين، عبد الصبور، 1986م، العربية لغة العلوم والتقنية، ط2، دار الاعتصام.
طبانة، بدوي، 1967م، معلقات العرب، ط2، القاهرة، مكتبة الإنجلو مصرية.
العبيدي، رشيد عبد الرحمن، 1986م، معجم مصطلحات العروض والقوافي، ط1، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
العلمي، محمد، 1983م، العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك، ط1، دار الثقافة.
القاسمي، علي، 1985م، المصطلحية: مقدمة في علم المصطلح، بغداد، دار الشؤون الثقافية
المسدي، عبد السلام، 1994، المصطلح النقدي، تونس، مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله.
المسدي، عبد السلام، 1986م، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر.
مطلوب، أحمد، 2002م، في المصطلح النقدي، بغداد، المجمع العلمي.
الوهيبي، فاطمة، 2003م، نظرية المعنى عند حازم القرطاجني، ط1،

الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

البحوث

الحمد، علي، 2000، في المصطلح العربي (قراءة في شروطه وتوحيده)، مجلة التعريب ع 20.

الزيدي، توفيق، 1993م، تأسيس القضية الاصطلاحية النقدية العربية، مجلة علامات، عدد خاص بعنوان " المصطلح قضايا وإشكاليات، م2، ج8.

المسدي، عبد السلام، 2004، الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح، مجلة ثقافات، العددان 7-8.

المسدي، عبد السلام، 1993، المصطلح النقدي وآليات صياغته، مجلة علاماتفي النقد الأدبي م2.

المطلبي، عبد الجبار، 2008م، مصطلحات قديمة وقيمتها في النقد الأدبي، مجلة اللغة العربية وآدابها، بغداد، ع6.

البحوث المنشورة في كتب

كنوان، الحسين، 1993م، الدراسة المصطلحية مفهوماً ومنهجاً، ضمن كتاب ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية، إصدار جامعة بو سيدي.

الرسائل الجامعية

العموش، خلود، 1994م، الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.

Term Construction Methods in the Arabs Rhetorical and Critical Heritage

Ibtisam Abo Mahfooz*

ABSTRACT

The current study discusses " The term construction methods in the Arabs rhetorical and critical heritage from the second century AH until the fourth century, and tries to clarify the relationship between the term and the mechanics of construction, also aims to highlight the efforts of critics, early, in the term through renamed or install the old name to take its place in the language of science.

This comes in a form of an introduction, prelusion, and two chapters. The introduction explains the subject of study, motivation, approach , and its questions. The prelusion explains the semantic meaning to the term, the first chapter shows how critics took care of the term and the evolution achieved through the books in the Arabs rhetorical and critical heritage. The second chapter discusses term construction methods, which based on the metaphor, the derivation and enclosures.

The study tries to answer three questions:

- Why critics took care of the term?
- Was the term created by critics or it was known at their predecessors?
- What are the methods of creating the rhetorical term in the Arabs rhetorical and critical heritage from the second century AH until the fourthcentury?

Keywords: Constraction Methods, Heritage, Term.

- Faculty of Arts, Qassem University, Saudi Arabia. Received on 1/9/2013 and Accepted for Publication on 1/12/2013.